

كياهي الحاج عبد الحليم أفكاره ومواقفه عن السياسة الشرعية

فيما بعد الاستعمار في إندونيسيا

Mohammad Maulana Nur Kholis
Universitas KH. Abdul Chalim Mojokerto
Email: maulanaazhari84@gmail.com

Abstract

This research aims to reveal and analyze the theories of Kyabi Haj Abdel Halim (1898-1972 AD) and his position in postcolonial legitimate politics. The importance of this research is to highlight Kyabi Haj Abdul Halim's personality as a scholar in the fields of religion and politics, even though he lived in the era of colonial and postcolonial oppression, as well as his efforts to elevate Indonesia's status to glory and independence from colonial restraints to become President of the Republic of Indonesia in this era. He was awarded the title of national hero while explaining his theories and thoughts in the Sharia politics field and analyzing them to become a scientific reference for the current generation. This research uses descriptive analytical methods by studying scientific phenomena by describing and analyzing these texts to arrive at interpretations and research results. The results are: 1) Kyabi Haj Abdul Halim's personality is strong in criticizing colonialism; this is supported by what has been derived from his books such as The System of Human Freedom, the System of Independence, and the History of Jihad Kyabi Haj Abdul Wahab Hasbullah, all of which were written in Indonesian, the Javanese script style (pegon), in addition to its influential practical position through struggle, politics and education as a reaction to colonialism. 2) From Kyabi Haji Abdel Halim emerged ideas and theories about legitimate politics, such as the theory of politeness in politics, balance and mediation between religion and politics, as well as the activation of the shura principle.

Keywords: Kyabi Haj Abdel Halim, Legitimate Politics, Post-colonialism, Politeness

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى كشف وتحليل عن نظريات كياهي الحاج عبد الحليم (١٨٩٨م - ١٩٧٢م) ومواقفه في مجال السياسة الشرعية فيما بعد الاستعمار. تأتي أهمية هذا البحث في إبراز شخصية كياهي الحاج عبد الحليم بوصفه العالم في مجال الدين والسياسة معاً رغم عيشه في عصر اضطهاد الاستعمار وما بعد الاستعمار، وجهاده لرفع شأن إندونيسيا بالعز والاستقلال من قيود المستعمرين حتى منح رئيس جمهورية إندونيسيا في هذا العصر لقب البطل الوطني له، مع إظهار نظريته وأفكاره في مجال السياسة الشرعية وتحليلها حتى تصير مرجعاً علمياً للجيل الحاضر. استخدم هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي ونوعه البحث المكتبي، وذلك بدراسة الظواهر العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية عن طريق تحليل النصوص المذكورة للوصول إلى تفسيرات ونتائج البحث. وقد قسم الباحث بحثه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة. وتوصل الباحث إلى نتائج منها: أولاً: أن شخصية كياهي الحاج عبد الحليم كانت قوية في نقد الاستعمار تؤيد ذلك ما جاء من مؤلفاته مثل: نظم في حرية الإنسان، ونظم عن الاستقلال، وتاريخ جهاد كياهي الحاج عبد الوهاب حسب الله، كلها تكتب باللغة الإندونيسية على نمط الحروف العربية الجاوية (pegon)، إضافة إلى ذلك مواقفه العملية الفعالة عن طريق الكفاح والسياسة والتعليم كردود الفعل ضد الاستعمار. ثانياً: ظهر من كياهي الحاج عبد الحليم أفكار ونظريات عن السياسة الشرعية مثل نظرية الإدارة في السياسة، التوازن والتوسط بين الدين والسياسة، تفعيل مبدأ الشورى.

الكلمات الأساسية: كياهي الحاج عبد الحليم، السياسة الشرعية، ما بعد الاستعمار، الإدارة.

المقدمة

الحمد لله الذي رفع شأن الأمة بالأمراء والصلاة والسلام على سيدنا محمد أسوة العلماء والأولياء وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الجزاء. إن للاستعمار والمستعمرين أثر بليغ على الشعب والحكومة من حيث الثقافة والسياسة والاقتصاد والأدب ومن جوانب مختلفة من البلاد المستعمرة المقهورة. وهذا يتطلب إلى البحث والكشف والتحليل والنقد على آثار الاستعمار للبلاد المذكورة بنظرية جديدة تسمى نظرية ما بعد الاستعمار (Postcolonialism Theory).

تعد نظرية ما بعد الاستعمار في الأدب من أهم الموضوعات التي لا يمكن الاستغناء عنها في النظريات الأدبية الحديثة (نظريات القرن العشرين) وهي تندرج تحت إطار نظرية ما بعد الحداثة، ويهتم بها النقاد والباحثون اهتماما كبيرا في العصر الحديث، وبها تقوم المجتمعات من كافة بلدان العالم، والمناطق، والجزر، والأقطار الجغرافية باكتشاف هويتهم بوصفهم أبناء الوطن الواحد، والسعي جاهدة للحصول على الحرية من ظلم المستعمرين واستبدادهم.

إن حضور المستعمرين إلى الشرق ليس كحضورهم إلى أي بلاد الغرب، حيث كانوا يحملون معهم أفكارهم وآراءهم الخطيرة للشعوب التي احتلوها. هؤلاء الغربيون يعتقدون بأن الثقافة والحضارة الغربية هي النموذج الكامل والحاكم على بقية الأمم. وهذا ما يعرف بالنزعة العرقية ethnocentrism ولها علاقة بمفهوم الاستشراق. وقد أصبحت هذه النظرية مصدر قوة لمحاربة الاستعمار على المستوى الوعي والعقلي عند المجتمع. وهذه النظرية ابتكرها إدوارد وديع سعيد عبر مؤلفاته؛ الاستشراق، والثقافة والامبريالية، واعتراض المثقف وغير ذلك. إن مفهوم ما بعد الاستعمار يعني تطور فترة زمنية التي بدأت فيها حادثة الاستعمار، وأثناء الاستعمار، وما بعد الاستعمار، وما يتضمنه من الإنتاج الأدبي الذي كتب أثناء حركة الاستعمار وما أحدثه من ردود فعل للاستعمار.⁽¹⁾

إن بلاد إندونيسيا قد احتلها واستعمرها هولاندا من سنة 1816-1942م، ثم تليها يابان إلى أن يستقل إندونيسيا سنة 1945م، وفي أثناء الاستعمار وما بعده عاش عالم من قرية "ليويموندينج" (Ieuwimunding) محافظة ماجالينكا جاوي الغربية جاهد وكافح بفكره وقوته وبكل ما عنده لتحرير

¹ محمد أنور، خطاب ما بعد الاستعمار في الأدب، IIUM, Malaysia, 2016

إندونيسيا واستقلالها من سيطرة الاستعمار. إنه كياهي الحاج عبد الحلیم الذي عاش من سنة ١٨٩٨م - ١٩٧٢م. في هذا البحث يكشف عن أفكار كياهي الحاج عبد الحلیم المنيرة ونظريته الجديدة ومواقفه العظيمة في مجال السياسة الشرعية فيما بعد الاستعمار.

تهدف هذه الدراسة إلى كشف نظريات كياهي الحاج عبد الحلیم ومواقفه - بشأنه شاهد على تاريخ إندونيسيا من احتلال الغرب واستعماره على إندونيسيا وفيما بعد الاستعمار-، في مجال السياسة الشرعية في إندونيسيا وعن جهاده ونقده عن قيود الاستغلال والاستعمار. ثم تحليل هذه النظريات بمنظار شرعي عن طريق العلماء في كتبهم.

منهج الدراسة: استعمل الباحث المنهج الوصفي، ونوع هذا البحث البحث المكتبي. وذلك بدراسة الظواهر العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية عن طريق تحليل النصوص المذكورة من مؤلفات كياهي الحاج عبد الحلیم ومن مراجع أخرى متعلقة به للوصول إلى تفسيرات ونتائج البحث.

المبحث الأول: تعريف عن كياهي الحاج عبد الحلیم وعن السياسة الشرعية

تعريف كياهي الحاج عبد الحلیم

اسمه وميلاده:

اسمه عبد الحلیم بن كيدونج وانغساجاما، والذي اتصل نسبه إلى الشريف هداية الله المشهور بـ "سونان جونونج جاتي" أحد أولياء الله التسعة المشهورين في إندونيسيا. كان أبوه رئيس القرية الموقر لدي المجتمع. ولد كياهي الحاج عبد الحلیم يوم الثاني من يونيو سنة ١٨٩٨م، في قرية "ليوموندنج" (leuwimunding) محافظة ماجالينكا جاوي الغربية إندونيسيا، وتوفي عبد الحلیم يوم الحادي عشر من يونيو سنة ١٩٧٢م، ودفن في مدرسة سبيل الحلیم في قرية "ليوموندنج" (leuwimunding) محافظة ماجالينكا جاوي الغربية.

له ستة عشر ولدا وبناتا من أربع زوجات، ومن أولاده الدكتور كياهي الحاج آصف سيف الدين حلیم الذي أسس معهد أمانة الأمة الإسلامي في سورابايا وموجوكرطا في جاوي الشرقية، كما أسس جامعة إسلامية اسمها جامعة كياهي الحاج عبد الحلیم عمرهما الله بالعلم والبركة والتقدم. وفي يوم السادس من نوفمبر

سنة ٢٠٢٣م منح رئيس جمهورية إندونيسيا سماحة جوكو ويدودو (Joko Widodo) لقب البطل الوطني على كياهي الحاج عبد الحلیم لأعماله العظيمة ومواقفه الجليلة تجاه بلاد إندونيسيا من كفاحه وجهاده للاستعمار والمستعمرين.

تعلمه:

تعلم كياهي الحاج عبد الحلیم في المعاهد الإسلامية داخل إندونيسيا كمعهد بانادا الإسلامي في ماجالنكا، ومعهد الفتاح الإسلامي ماجالنكا، ومعهد نور الهدى المعارف الإسلامي ماجالنكا، كما تعلم خارج إندونيسيا في مكة المكرمة.

ومن مشايخه الذين تتلمذ على أيديهم واستمد من علومهم: (٢)

١. كياهي الحاج هاشم أشعري تبوايرينج جومبانج
 ٢. كياهي الحاج عبد الوهاب حسب الله تامباك براس جومبانج
 ٣. كياهي الحاج هارون ماجالنكا
 ٤. كياهي الحاج محفوظ بن عبد المنعم ماجالنكا
 ٥. كياهي الحاج عبد الفتاح ماجالنكا
 ٦. الشيخ سليمان علوية
 ٧. الشيخ محفوظ الترمسي
 ٨. الشيخ محمد سعيد اليماني
 ٩. الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي، وغيرهم من العلماء الأجلاء.
- وله العديد من المؤلفات، وأغلبها أشعار ونظم باللغة الإندونيسية تكتب بالحروف العربية الجاوية (pegon)، منها:

١. نظم في الفقه
٢. نظم في علاقة المخلوق بالخالق.
٣. نظم في النعمة والشكر

(٢) Usep Abdul Matin, Profil Pahlawan Nasional KH. Abdul Chalim, TP2 GP, 2023

٤. نظم في الإحسان
٥. نظم في حرية الإنسان
٦. نظم في نجات العبد في الدنيا والآخرة
٧. نظم عن الاستقلال
٨. نظم في التصوف
٩. كلمة التصدير أو المقدمة التي كتبها لصديقه الحاج عمر سعيد تجوكروأمينوتو (HOS. Tjokroaminoto) لكتابه الموسوم "السياسة لا بد أن تستند إلى الإسلام"، كتبها باللغة الإندونيسية.
١٠. تاريخ جهاد كياهي الحاج عبد الوهاب حسب الله، وغير ذلك من المؤلفات.

تعريف السياسة الشرعية

لفظ السياسة الشرعية مركب إضافي يتكون من لفظين: السياسة والشرعية، سأبحث عن معناهما انفراداً ثم الشروع في معنى المركب.

السياسة في اللغة: القيام على الشيء بما يصلحه.^(٣) يقال: ساس زيد الأمر يسوسه سياسة: دبره وقام بأمره^(٤)، والسوس: الرياسة، والسياسة فعل السائس، يقال هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها، والوالي يسوس رعيتته، ولا يقال له سائس إلا إذا أحسن النظر.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي))^(٥)، أي أن الأنبياء كانت تدبر شؤونهم العامة وتتولى أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية^(٦)، وهذا يقتضي أن من مقاصد النبوة فيهم وفي غيرهم بالقياس تقديم الحلول لمشكلات الإنسان الدنيوية وتقنين أوضاعه واستصلاح أحواله، فإن بني إسرائيل كانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبياً يقيم لهم أمرهم، ويزيل ما غيروا من إحكام التوراة، وفيه إشارة إلى أنه لا بد للرعية

(٣) لسان العرب لابن منظور: ١٠٨/٦.

(٤) المصباح المنير للفيومي: ٢٩٥/١.

(٥) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه: ١٦٩/٤، رقم الحديث ٣٤٥٥، ومسلم في صحيحه: ١٤٧١/٣، رقم الحديث ١٨٤٢.

(٦) شرح صحيح مسلم للنووي: ٢٣١/١٢، لسان العرب لابن منظور: ١٠٧/٦.

من قائم بأمرها يحملها على الطريق الحسنة وينصف المظلوم من الظالم.^(٧) إذن السياسة في اللغة: تدير الشأن العام واستصلاح الناس وتوجيههم إلى ما تستقيم به أحوالهم.

أما الشرعية فهي نسبة السياسة إلى الشرع الشريف، وهو ما شرعه الله تعالى لعباده بواسطة الوحي المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم،^(٨) ويدخل في هذا الوصف ما جاء به النص صراحة وما استنبطه أهل العلم من الأدلة والقواعد الناظمة للاجتهاد. ويرى الدكتور القرضاوي أن الشرع الشريف لم يكن مجرد مجموع أقوال الفقهاء المدونة في الكتب الصفراء، وليس هو الجمود على ظواهر النصوص يفهمها فهما حرفيا لا يبذل جهده في معرفة مقاصدها وأسرارها، ولا يربط بين جزئياتها وكلياتها، بل الشرع أو الشريعة هي ما أقامه الله تعالى على اليسر لا العسر، على التخفيف لا التشديد، على رفع الحرج لا الإلزام به.^(٩)

هذا من حيث الانفراد، أما المعنى المركب من السياسة الشرعية فقد قال الشيخ عبد الوهاب خلاف: هي تدير الشؤون العامة للدولة الإسلامية بما يكفل تحقيق المصالح ودفع المضار مما لا يتعدى حدود الشريعة وأصولها الكلية. والمراد بالشؤون العامة للدولة كل ما تتطلبه حياتها من نظم؛ سواء أكانت دستورية أم مالية أم تشريعية أم قضائية أم تنفيذية، وسواء أكانت من شؤونها الداخلية أم علاقاتها الخارجية.^(١٠) وقال الدكتور عبد العال عطوه في تعريف السياسة الشرعية بأنها: فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها فيما لم يرد فيه نص خاص، وفي الأمور التي من شأنها ألا تبقى على وجه واحد، بل تتغير وتتبدل تبعاً لتغير الظروف والأحوال والأزمان والأمكنة والمصالح.^(١١)

المبحث الثاني: نظرية كياهي الحاج عبد الحلیم عن السياسة الشرعية فيما بعد الاستعمار وتحليلها:

فهم كياهي الحاج عبد الحلیم قضية السياسة الشرعية فهما عميقا لم يكن مجردا عن ساحة الواقع، بل استعملها وطبقها في بلاد إندونيسيا. ومن أهم نظريته وأفكاره عن السياسة الشرعية خاصة فيما بعد الاستعمار ما يلي:

(٧) فتح الباري لابن حجر: ٤٩٧/٦.

(٨) القاموس المحيط للفيروزآبادي: ص ٩٤٦.

(٩) السياسة الشرعية للدكتور القرضاوي: ص ٣٠-٣١.

(١٠) السياسة الشرعية للشيخ عبد الوهاب خلاف: ص ١٥.

(١١) المدخل إلى السياسة الشرعية لعبد العال عطوه: ص ٥٣.

الأول: نظرية المداراة في السياسة

ذكر الدكتور أوسيف عبد المتين في كتابه "سيرة البطل الوطني كياهي الحاج عبد الحلیم" أن كياهي الحاج عبد الحلیم استعمل منهج أو نظرية المداراة في السياسة بمعنى الملاطفة وحسن الصحبة لجذب الناس إلى الإنسانية وابتعادهم عن خطورة الفقر والذل.^(١٢) وإنما استعمل كياهي الحاج عبد الحلیم هذه النظرية (المداراة في السياسة) لتحقيق الغاية المذكورة (الإنسانية والابتعاد عن الفقر)؛ لأجل استقلال بلاد إندونيسيا من أغلال المستعمرين وتحريرها من قيود التبعية للغرب والاستعمار.

وهذه النظرية تعني المداراة في السياسة التي رسمها كياهي الحاج عبد الحلیم توافق معنى اللغة والشرع للمداراة، فالمداراة في اللغة مصدرٌ داری، يقال: داريته مداراةً: لا طفتُهُ ولا ينثته، قال في لسان العرب: مداراةُ النَّاسِ أي: ملاينتهم وحُسنُ صُحبَتِهِم واحتمائهم؛ لثَلَا يَنْفِرُوا عَنْكَ.^(١٣) والمداراة تكون مهموزة وغير مهموزة، إذا كانت مهموزة تعني المدافعة والمخاصمة المخالفة، يقال تداراً القوم أي: تدافعوا في الخصومة واختلفوا. وإذا كانت غير مهموزة تعني الملاينة والملاطفة.

والمداراة في الاصطلاح، قال ابن حبان: ملاينة الناس ومعاشرتهم بالحسنى من غير ثلم في الدين من أي جهة من الجهات.^(١٤) وقال ابن بطل: المداراة هي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة وسل السخيمة.^(١٥) وقال ابن الأثير: ملاينة الناس وحُسنُ صُحبَتِهِم واحتمائهم؛ لثَلَا يَنْفِرُوا عَنْكَ.^(١٦) وقال ابن حجر: والمراد به الدفع برفق، ثم قال: والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك.^(١٧) وقال المناوي: مداراة الناس أي ملاينتهم وملاطفتهم، ومن المداراة أن لا يذم طعاما، ولا ينهر خادما، ولا يطمع في تغيير شيء من جبلات الناس إلا ما اقتضاه التعليم، والمخاطبة باللين مع سهولة الجانب سيما مع الأهل ونحوهم، والتغافل عن سفه المبطلين ما لم يترتب عليه مفسدة.^(١٨)

(12) Usep Abdul Matin, Profil Pahlawan Nasional KH. Abdul Chalim, 21.

(13) ابن منظور، لسان العرب: ٢٥٤/١٤، الفيومي، المصباح المنير: ١٩٤/١.

(14) ابن حبان، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ٧٠/١، دار الكتب العلمية، بيروت.

(15) ابن بطل، شرح صحيح البخاري: ٣٠٥/٩.

(16) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١١٥/٢، دار المعرفة، بيروت.

(17) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٥٢٨/١٠، المكتبة العلمية، بيروت.

(18) المناوي، فتح القدير: ٥-٤/٤.

ويرى الشيخ محمد خير رمضان أن المداراة يترجم في عصر الحاضر بفن العلاقات العامة والعلاقات الإنسانية، وهي فن معاملة الناس والفوز بثقتهم ومحبتهم وتأييدهم، وهي كسب رضا الناس بحسن المعاملة الصادرة عن صدق وإيمان بقيمة الإنسان في المجتمع. وعلم العلاقات العامة يهتم بالكشف عن الأسس والمبادئ التي تساعد على إقامة علاقات إنسانية وُديّة سليمة بين فئات الشعب وبين المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، وهذا يسمى بالتكليف الاجتماعي، أو الانسجام بين الأفراد والمجتمعات.^(١٩)

وقد ترجم البخاري في صحيحه بابا خاصا يؤكد هذه النظرية باسم "باب المداراة مع الناس" وضعه في كتاب الأدب. كما صنف ابن أبي الدنيا كتابا خاصا أسماه "مداراة الناس" ذكر فيه روايات وآثار عن مداراة الناس تؤيد وتأسس على هذه النظرية منها:

- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ)).^(٢٠)
- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ، وَلَنْ يَهْلِكَ رَجُلٌ بَعْدَ مَشُورَةٍ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ)).^(٢١)
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ)).^(٢٢) وفي رواية: ((بُعِثْتُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ))، قَالَ سَهْلٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِي: فَمَنْ خَالَطَهُمْ دَارَاهُمْ وَلَمْ يُبَارِهِمْ، فَإِنَّ مُدَارَاتِهِمْ صَدَقَةٌ، وَمُدَارَاةُ الْوَالِدِ فَرِيضَةٌ، وَمُدَارَاةُ ذَوِي الْأَرْحَامِ سُنَّةٌ، وَمُدَارَاةُ السُّلْطَانِ طَاعَةٌ، وَمُدَارَاةُ أَهْلِ الْبِدْعِ مُدَاهَنَةٌ، وَمُدَارَاةُ الْأَحْمَقِ شَرَفٌ، وَالشَّرْفُ التَّعَافُلُ، وَالسَّلَامَةُ لِلْجَمِيعِ التَّقَرُّبُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^(٢٣)

(١٩) ابن أبي الدنيا، مداراة الناس، تحقيق: محمد خير رمضان، ص ٨-١٢، دالر ابن حزم، بيروت.
(٢٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس، (ص ٢٤)، وابن حبان في صحيحه، (٢١٦/٢)، رقم الحديث (٤٧١)، والطبراني في المعجم الأوسط، (١٤٦/١)، رقم الحديث (٤٦٣)، والبيهقي في شعب الإيمان، (٢٣/١١)، رقم الحديث (٨٠٨٧)، قال ابن حجر في فتح الباري (٥٢٨/١٠): في سنده يوسف بن محمد بن المنكر ضعفوه، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.
(٢١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس، (ص ٢٤)، وابن أبي شيبة في المصنف، (٨٩/١٣)، رقم الحديث (٢٥٩٣٧)، والبيهقي في شعب الإيمان، (٢٤/١١)، رقم الحديث (٨٠٨٩)، قال البيهقي: وَصَلُّهُ مُنْكَرٌ، وَإِنَّمَا يُرَوَى مُنْقَطِعًا. وقال ابن حجر في فتح الباري (٥٢٨/١٠): أخرجه الزيار بسند ضعيف.
(٢٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس، (ص ٢٥)، وابن عدي في الكامل، (١٥/٢)، والديلمي في الفردوس، (١٧٦/١)، رقم (٦٥٩).
(٢٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، (٣٥/١١)، رقم الحديث (٨١١٧)، قال البيهقي: غَرِيبٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَابِرٍ، وَفِي كِلَا الْإِسْنَادَيْنِ ضَعْفٌ.

الثاني: التوازن والتوسط بين الدين والسياسة

ذكر كياهي الحاج عبد الحليم في كتابه عن نظريته وفكرته حول السياسة الشرعية في إندونيسيا أن يكون هناك التوازن والتوسط بين الدين والسياسة، وهذا يقتضي أن تكون للعلماء القادرين الصادقين الأمناء مشاركة في مجال السياسة العملية. وصرح كياهي الحاج عبد الحليم أن شعار "الدين للسياسة" أو عكسه أمر غير صحيح، بل ينبغي أن يكون هناك التوازن بينهما لصالح وسلامة أمور الدنيا والآخرة.^(٢٤)

هذه الفكرة أو هذه النظرية توافق مع نظرية العلماء السابقين حول عملية السياسة الشرعية بالتوازن بين الدين والدنيا، بين الدين والسياسة، لذلك صنف القاضي الماوردي كتابه أدب الدنيا والدين إشارة إلى هذه الفكرة، قال في مقدمته: وَأَعْظَمُ الْأُمُورِ حَطْرًا وَقَدْرًا وَأَعْمَهُمَا نَفْعًا وَرَفْدًا مَا اسْتَقَامَ بِهِ الدِّينُ وَالدُّنْيَا، وَأَنْتَظَمَ بِهِ صَالِحُ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى؛ لِأَنَّ بِاسْتِقَامَةِ الدِّينِ تَصِحُّ الْعِبَادَةُ، وَبِصَالِحِ الدُّنْيَا تَتِمُّ السَّعَادَةُ، وَقَدْ تَوَحَّيْتُ بِهَذَا الْكِتَابِ الْإِشَارَةَ إِلَى آدَائِهِمَا، وَتَفْصِيلَ مَا أُجْمِلُ مِنْ أَحْوَالِهِمَا.^(٢٥)

قال الشيخ عبد الحي الكتاني: أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عماله قال: والمصلحة إما أن تتعلق بالدين أو بالدنيا، فبالعلماء حراسة الدين، وبالأجناد حراسة الدنيا، والدين والملك توأمان، فلا يستغني أحدهما عن الآخر.^(٢٦)

وقد بين أبو العباس ابن تيمية أن السياسة الدينية هي التوسط في الأمور، ففي الأموال -مثلا- لا تتحقق السياسة إلا بأخذ المال من محله الصحيح، وإنفاقه في وجهه الصحيح على الناس، وإن كانوا رؤساء بحسب الحاجة إلى صلاح الأحوال، وإقامة الدين والدنيا التي يحتاج إليها الدين، ثم قال ابن تيمية: ولا تتم السياسة الدينية إلا بهذا ولا يصلح الدين والدنيا إلا بهذه الطريقة.^(٢٧)

^(٢٤) الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار إقرأ، بيروت، ص ٥.
^(٢٥) عبد الحي الكتاني، نظام الحكومة النبوية: ٣١٣/١، شركة دار الأرقم، بيروت.
^(٢٦) ابن تيمية، السياسة الشرعية: ص ٧٤، مجموع الفتاوى: ٢٩٤/٢٨.

فإذا كان التوسط هو سبيل الاستصلاح في أمور الدنيا، فكذلك هو في أمور الديانة، بل هو أشد،
فالحاجة إلى الموازنة والمقاربة في الدين أهم، لعظم خطر الدين في الدارين، فالناس في ضرورة إلى من يستصلح
أديانهم كما تستصلح أبدانهم. (٢٨)

التوازن والتوسط والاعتدال سواء في أمور الدين أو أمور الدنيا أمر مطلوب شرعا، قال الله تعالى:
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)) [البقرة: ١٤٣]، والوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها.
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)) قَالَ:
عَدْلًا (٢٩). قال الله تعالى: ((وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ)) [لقمان: ١٩]. قال ابن كثير: أي امش مشيًا مقتصدًا
ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلا وسطاً بين بين. (٣٠) وقال النبي صلى الله عليه وسلم:
(سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْدُوا وَرَوْحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدُّجَةِ، وَالْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبَلُّغُوا)) (٣١) قال القاضي عياض: اقصدا
السداد واطلبوه واعملوا به في الأمور، وهو القصد فيها فوق التفريط ودون الغلو. (٣٢) وقال ابن حجر: معنى
الأمر بالسداد والمقاربة أنه صلى الله عليه وسلم أشار بذلك إلى أنه بعث ميسرا مسهلا، فأمر أمته بأن
يقتصدوا في الأمور؛ لأن ذلك يقتضي الإستدامة. (٣٣)

الثالث: مبدأ الشورى

من سمات كياهي الحاج عبد الحلیم أنه دائما يقدم المشاورة مع أهل الخبرة في أخذ القرارات، لا سيما
فيما يتعلق بأمور السياسة والجمعية والاجتماعية. ومن موافقه التي تشهد على انتهاجه منهج الشورى، فقد
استشار كياهي الحاج عبد الحلیم على العلماء حينذاك مثل كياهي الحاج محمد هاشم شعري وكياهي الحاج
عبد الوهاب حسب الله وهما شيخان له، استشاروا على إنشاء جمعية دينية اجتماعية وهي "جمعية نهضة
الوطن" ثم تغير اسمها إلى "جمعية نهضة العلماء" التي أصبحت أكبر جمعية دينية اجتماعية في إندونيسيا. كما
استشار على شيخه كياهي الحاج عبد الله الوهاب حسب الله على إرسال الدعوة إلى جميع العلماء

(٢٨) تجديد في فقه السياسة الشرعية: ص ٢٣.

(٢٩) أخرجه البخاري في الصحيح، (١٠٧/٩، رقم ٧٣٤٩)، والترمذي في سننه، (٢٠٧/٥، رقم ٢٩٦١).

(٣٠) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣٣٩/٦، دار طيبة، الرياض.

(٣١) أخرجه البخاري في صحيحه، (٩٨/٨، رقم الحديث ٦٤٦٣).

(٣٢) القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ٢١٠/٢، المكتبة العتيقة.

(٣٣) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٣٠٠/١١، دار المعرفة، بيروت.

الإندونيسيين لحضور الاجتماع للبحث والحوار والمشاورة بشأن استقلال بلاد إندونيسيا من أغلال الاستعمار. (٣٤)

ولتصافه بهذا المبدأ، ولخبرته على إدارة الأمور العامة والأمور السياسية، ومهارته على الاتصال والحوار، تولى كياهي الحاج عبد الحلیم بعض المناصب العالية في جمعية نَهضة العلماء، وجمعية أهل الطرق الصوفية، والأحزاب السياسية؛ فمن مناصبه: الكاتب أو السكرتير الثاني لجمعية نَهضة العلماء في أوائل إنشاء هذه الجمعية سنة ١٩٢٦م، ورئيس اللجنة في بعض المؤتمرات لجمعية نَهضة العلماء، ومرة أعضاء اللجنة من سنة ١٩٢٦م-١٩٦٧م، وعضو الهيئة الشورية لجمعية نَهضة العلماء سنة ١٩٢٨م، والنائب أو السكرتير الثالث للهيئة الشورية لجمعية نَهضة العلماء سنة ١٩٥٩-١٩٦٢م، وعضو مجلس الشورى للإدارة العامة لحزب نَهضة العلماء سنة ١٩٥٩م، ومستشار الإدارة العامة لجمعية أهل الطرق الصوفية المعتبرة في إندونيسيا سنة ١٩٦٠م. كما تولى كياهي الحاج عبد الحلیم بعض المناصب في حكومة جمهورية إندونيسيا مثل عضو مجلس الشورى الشعبي المؤقت لجمهورية إندونيسيا سنة ١٩٦٠-١٩٧٢م، وغير ذلك من المناصب. (٣٥)

ومبدأ الشورى أصل عظيم في شريعة الإسلام، فقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم حين قال: ((وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)) [آل عمران: ١٥٩]، وقال الله تعالى: ((وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)) [الشورى: ٣٨]. قال ابن عطية: أمر الله تعالى رسوله بهذه الأوامر التي هي بتدريج بليغ، وذلك أنه أمره بأن يعفو صلى الله عليه وسلم عنهم ما له في خاصته عليهم من تبعة وحق، فإذا صاروا في هذه الدرجة أمره أن يستغفر لهم فيما لله عليهم من تبعة، فإذا صاروا في هذه الدرجة كانوا أهلا للاستشارة في الأمور، والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب، هذا ما لا خلاف فيه. (٣٦)

وقد طبق النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ الشورى، وتبع أصحابه على اتزام هذا المبدأ أيضا في إدارة الشؤون العامة في الأمة وفي تدبير شئون الفتوى. قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد)). (٣٧) قال البخاري في صحيحه: وَشَاوَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمَقَامِ وَالْخُرُوجِ، وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأَسَامَةَ فِيمَا رَمَى بِهِ أَهْلُ الْإِفْكِ عَائِشَةَ، وَكَانَتْ الْأَيْمَةُ

(٣٤) KH. Abdul Chalim, Sejarah Perjuangan KH. Abdul Wahab (1970), hlm. 12-14, Usep Abdul Matin, Profil Pahlawan Nasional KH. Abdul Chalim (2023), hlm. 20.

(٣٥) Usep Abdul Matin, Profil Pahlawan Nasional KH. Abdul Chalim (2023), hlm. 20.

(٣٦) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٥٣٤/١، دار الكتب العلمية - لبنان.

(٣٧) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ٣٦٥/٦، رقم الحديث ٦٦٢٧.

بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَشِيرُونَ الْأَمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا. (٣٨)
روي عن الحسن قال: ((والله، ما استشار قوم قط إلا هدوا لأفضل ما بحضرتهم)). (٣٩)

الخاتمة

بعد البحث والمناقشة يتوصل الباحث إلى نتائج البحث منها:

أولاً: أن شخصية كياهي الحاج عبد الحلیم كانت قوية في نقد الاستعمار تؤيد ذلك ما جاء من مؤلفاته مثل: نظم في حرية الإنسان، ونظم عن الاستقلال، وتاريخ جهاد كياهي الحاج عبد الوهاب حسب الله، كلها تكتب باللغة الإندونيسية على نمط الحروف العربية الجاوية (pegon)، إضافة إلى ذلك موقفه العملية الفعالة عن طريق الكفاح والسياسة والتعليم كردود الفعل ضد الاستعمار.

ثانياً: ظهر من كياهي الحاج عبد الحلیم أفكار ونظريات عن السياسة الشرعية مثل: (١) نظرية المداراة في السياسة بمعنى سياسة الملاينة والملاطفة وحسن المعاملة والاتصال والحوار مع الآخرين بطريقة ودية سليمة بين فئات الشعب وبين المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة. (٢) التوازن والتوسط بين الدين والسياسة للوصول إلى صلاح أمور الدين والدنيا. (٣) تفعيل مبدأ الشورى في الجمعية والحكومة.

المراجع

ابن أبي الدنيا، مداراة الناس، تحقيق: محمد خير الدين رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

ابن تيمية، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، دار المعرفة، بيروت.

ابن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

-- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

(٣٨) البخاري، صحيح البخاري، ١١٢/٩، دار طوق النجاة، الرياض.
(٣٩) البخاري، الأدب المفرد، ص ١٠٠، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

- ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، الطبعة : الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، بدون سنة.
- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية - لبنان.
- البيهقي، شعب الإيمان، حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- خالد بن عبد الله، تجديد فقه السياسة الشرعية، دار نماء للبحوث والدراسات، بيروت، سنة ٢٠١٣ م
- عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية، دار الأنصار، القاهرة، سنة ١٩٧٧ م
- عبد الحي الكتاني، نظام الحكومة النبوية: شركة دار الأرقم، بيروت.
- القرضاوي، السياسة الشرعية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، سنة ٢٠١١ م
- القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة.
- الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار إقرأ، بيروت
- Al Barra, Muhammad, *Naskah Perjuangan Kyai Abdul Wahab Kajian Historiografi*, Disertasi di Unpad, 2022.
- Chalim, KH. Abdul, *Sejarah Perjuangan KH. Abdul Wahab* (1970).
- Matin, Usep Abdul, *Profil Pahlawan Nasional KH. Abdul Chalim* (2023).